

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[95] 3 - الإستفادة من آيات الأ تحتاج إلى قابلية! حين تتحدّث آيات القرآن عن أسرار الخلق ودلائل الأ في عالم الوجود تقول تارةً "أنّ" في ذلك (لآيات لقوم يسمعون) يونس الآية 67. وتارةً تقول: (لقوم يتفكّرون) الرعد الآية 3. وأُخرى تقول: (لقوم يعقلون) الرعد الآية 4. أو تقول: (لقوم يؤمنون) النحل الآية 79. وفي مكان آخر تقول: (إنّ" في ذلك لآيات لأولي النهى) سورة طه الآية 54. وتارةً تقول: (إنّ" في ذلك لآيات للمتوسّمين) الحجر الآية 75. وأخيراً تقول: (لآيات للعالمين) الروم الآية 22. والآيات محلّ البحث تقول: (أفلا تبصرون)؟! أي إنّ آيات الأ في الأرض وفي أنفسكم واضحة جليّة لأولئك الذين لهم بصر ثاقب. وهذه التعبيرات تدلّ دلالة واضحة على أنّ الإستفادة من الآيات التي لا تحصى - الدالّة على وجود ذاته المقدّسة في الأرض تحتاج إلى إستعداد كاف، عين باصرة، اُذن سمّعة، فكر يقظ، قلب ذكي وروح مهيبّة لقبول الحقائق متعطّشة لها .. وإلاّ فمن الممكن أن يعيش الإنسان سنين بين هذه الآيات إلاّ أنّ مثله كمثل الحيوانات التي همّها علفها. 4 - الرزق حقّ من جملة الأمور التي يحكمها نظام دقيق هي "مسألة الرزق" التي اُشير إليها في الآيات محلّ البحث إشارات واضحة. صحيح أنّ الإستفادة من مواهب الحياة مشروطة بالجدّ والسعي والمثابرة